19830707_0003_e

القيادات الاسلامية تلتقي في ليلة القدر على الوحدة ورفض الهيمنة

خالد: مصير لبنان لا ينفرد بتحديده عصبة أو حزب أو طائفة
شمس الدين: سنقف دائماً في وجه الهيمنة وأية محاولة لمصادرة الحريات
شيخ العقل: شتان بين من يلبي حركة الخير وبين داعية الفتنة
الوزان: المشاركة ليست مجرد إغتنام ... نريد مشاركة في رسم الرؤية والقرار

خالد يلقي كلمته

شمس الدين

نصر

الوزان

القوتلي

مسيرة مشاعل

حملة الاعلام

(زين الحسيني)

احيا المسلمون في لبنان ، بمذاهبهم كافة ،السنة والشيعة والدروز مساء امس ، ليلة القدر ، في احتفال اقيم في بهو دار الفتوى ، صدرت خلاله دعوة اسلامية من رؤساء المذاهب الثلاثة ومن الرئيس شفيق الوزان الى تاكيد ممارسة المشاركة في بناء لبنان ، وصنع القرار السياسي ، وابعاد منطق الغالب والمغلوب وممارسات الهيمنة والتسلط الفئوية طائفيا او حزبيا .

دعت الى الاحتفال اللجنة العليا للقرن الخامس عشر الهجري وحضره رئيس الحكومة شفيق الوزان ، ومفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ، ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، وقاضي المذهب الدرزي الشيخ مرسل نصر ممثلا شيخ عقل الطائفة الدرزية محمد ابو شقرا ، والرئيس رشيد الصلح ، والنائب زكي مزبودي ، وسفراءتونس والمغرب والكويت ، والقائم باعمال السفارة السعودية ، ونسيب البربير ، وتمام سلام ، والدكتور سمير صباغ ، والنائب السابق عبد الله غطيمي والمفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي الى جانب حشد من رجال الدين والشخصيات .

وكانت قضية المخطوفين والمعتقلين والمفقودين ابرز الحاضرين من خلال امهاتهم وشقيقاتهم وزوجاتهم ، اللواتي ملأن بهو دار الفتوى بدعوات الافراج عنهم او معرفة مصيرهم . ثم وزعن بيانا عن قضيتهن .

بدا الاحتفال بتلاوة من القرآن الكريم رتلها المقرىء محمد زكريا طقوش ثم القى الشيخ امين شحادة كلمة عن معاني ليلة القدر وقدم الخطباء فالقى امين عام اللجنة العليا للقرن الخامس عشر الهجري الدكتور حسين قوتلي كلمة ، عاد بها الى اللقاء الاسلامي في ذكرى مولد الرسول محمد الذي تجلت فيه معاني الوحدة والتوحيد وقال ان اللقاء اكد ان المسلمين هم طليعة الدعوة الى الحق في كل مطلب ، وهم طليعة الدعوة الى التوحيد على كل صعيد ، وطليعة الدعوة الى المساواة وكرامة الانسان والعدالة .

وشرح القوتلي مطولا لمعاني ليلة القدر والتفسيرات التي وضعت لها ، والاحداث التي واكبتها ، منطلقا الى ان قيمة الانسان هي في حريته المسؤولة عن حريات الاخرين ، اما كرامته فبحقه في المساواة والعدل بما لا يصدم حقوق الآخرين ، وقال : ان الناس في عقيدتنا وحدة مقدسة ، والمكابرة على هذه الوحدة مكابرة على العقيدة .

وحدد القوتلي ثلاث قيم يقوم عليها لبنان وهي :

ان الوحدة الحقيقية في هذا الوطن هي تلك التي تقوم على قاعدة وحدة الايمان بالله لدى اللبنانيين كل في اطار دينه ومعتقده .

ان السلام بين اللبنانيين هو ذلك الذي يقوم على قاعدة العدل الوطني والمساواة الوطنية واحترام قيمة الانسان وكرامته .

اخلاص كل اللبنانيين لارض الوطن ، والعمل على تمكين كيانه ، وتحرير كامل ترابه ، وبسط كامل سلطته ، على قاعدة ان اخلاص بنيه له اصدق الف مرة واجدى الف مرة من اخلاص غيرهم له او حرصهم عليه .

كلمة نصر

ثم القى الشيخ مرسل نصر كلمة باسم شيخ العقل محمد ابو شقرا جاء فيها :

هذه هي الليلة المباركة التي جاءت فجرا للايمان وحربا على الاوثان وعونا على العدوان نزل فيها القرآن العظيم تنزيلا من رب العالمين فاستحالت نورا ساطعا يغمر الارواح وشروقا طاهرا يطيف بالقلوب ، وتمثلت نداء صادقا لله من قمة عرفة ، : « لبيك اللهم لبيك » .

ولعل لنا من ذكرى ليلة القدر ، اسوة « حسنة وقدوة» مباركة ، تتمثل بالخشوع لله ، والوقف على بينات من الهدى والفرقان .. ما يجعلنا اكثر تمسكا بالحق واكثر صولة على اعدائه ، ويدفعنا ، اليوم ، الى دعوة اخوان لنا بالله ، على لجم المهرطقين الذين يجنون على دين الله وخلقه ...

وشتان بين من يلبي حركة الخير والاصلاح ، وبين من يلبي حركة الجوارح وداعية الفتن ، فيشعل الاحداث كبرا واستنثارا ويذهب بوطن ومواطنين ، غاسلا كفه من الاثم والعار وهو لم يكن لولاه ...

اننا نسأل الله - والله يسأل - ان ينزل في ليلة القدر رغبةجديدة اكيدة في العيش الواحد ، وينزع عن المنافقين لبوسهم ، ويقطع يدا امتدت تشق الصف اللبناني بعصبية عمرها التاريخ ، وحقد ازكته (الوصاية) فتعاظم وتفاقم في نفوس حامليه . وظهر في الارض شرا وضرا . لا زال يمتد في لبنان امتدادا ، ويترك آثاره الدواهم على غير انسان ومرفق من مرافق لبنان ومواطنيه .

لتكن حياتنا ايها الاخوان فهما لليلة القدر وتطبيقا لمؤداها المتجسم في الدين الوليد نامر بالمعروف - ونحن ابناؤه - وننهى عن المنكر والبغي - وحربنا اليوم عليه - وبهذا الاخلاص لله والوطن تقوم الشمائل وتستقيم الاخلاق ويتوطد ركن المجتمع ويتكامل بناء الانسان والاوطان .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شمس الدين

ثم القى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الكلمة الآتية :

في التصور الشعبي لدى المسلمين العاديين ترتبط ليلة القدر بظاهرتين يلاحظهما المراقب بسهولة ويسر :

الظاهرة الاولى ارتباط ليلة القدر لدى كثير من المسلمين العاديين بظواهر حسية معينة ، فمن واتاه الحظ في تلك الليلة يشاهد ظاهرة حسية خارقة للطبيعةكانحناء جدار او شجرةوما الى ذلك من مظاهر خضوع العالم الطبيعي لعظمة الله سبحانه وتعالى .

الظاهرة الثانية ، وهي اكثر شيوعا ارتباط ليلة القدر بماسميه « المغفرة السهلة والانتصارات السهلة» . فما على الانسان الا ان يصلي ويجتهد ، في الصلاة ، ويدعو ويجتهد في الدعاء في هذه الليلة لينال المغفرة لما مضى من ذنوبه ، والتوفيق لما يستقبل من سنته . هكذابكل بساطة .

من اين جاءت هاتان الظاهرتان ؟ انهما جاءتا ، بلا ريب ، من التخلف الثقافي والروحي لدى الانسان المسلم .

فنتيجة لثقافات غير اسلامية ،دخلت في التكوين الثقافي للانسان المسلم تصورات غير صحيحة ، وطبعت سلوكه في الحياة وموقفه منها بطابع الترقب وانتظار الانتصارات السهلة ونتيجة لذلك غدت نظرته الى حياته الروحية وخلاصه الاخروي نسخة مطابقة بنظرته الى حياته السياسية وانتصاره الدنيوي فكما انه يريد ان ينتصر وان يتقدم دون ان يعمل ويكدح ويضحي وانما يعتمد على الصدف وعلى توجهات الدول الكبرى وعلى عامل الزمن ، كذلك ينتظر الى حياته الروحية ، فهو يحصل على المغفرة لذنوبه ، ويؤمن مصيره في الاخرة عن طريق جملة من الادعية والصلوات دون ان يربط بين مطلبه وبين طبيعة سلوكه في الحياة وهل هو خير ام شرير، مستقيم او منحرف.

ومن الواضح مدى ما في هذه النظرة من اخطاء ومن بعد عن روح الاسلام وعن اسلوبه في تربية الانسان ، فالاسلام دين يؤكد على العمل وعلى السلوك العقلاني وعلى ان الطريق الوحيد للخلاص والنجاح والتقدم في جميع المجالات انما هو العمل لا غير ، وليست فيه صيغ سحرية لكسب انتصارات سهلة ومغفرة سهلة .

قال الله تعالى في سورة الملك « تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور» .

وروي عن رسول الله انه قال « يا فاطمة بنت محمد ليس بين الله وبين احد قرابة» .

وروي عن الامام محمد الباقر : « ليس بين احد وبين الله قرابة ، احب العباد الى الله عز وجل واكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته» .

وعن الامام جعفر الصادق انه سئل عن قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو ، فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم الموت ، فقال : هؤلاء قوم يترجحون في الاماني . كذبوا ، ليسوا براجين ، ان من رجا شيئا طلبه . ومن خاف من شيء هرب منه» .

هل يعني هذا ان ليلة القدر كغيرها من الليالي لا تتميز بشيء ، ولا تختص بفضل ؟ بطبيعة الحال ليس الامر كذلك ، فهي ليلة دلت النصوص التي لا شك فيها على انها تمتاز عن غيرها من الازمان بفضل خاص يجعل العمل الصالح فيها افضل منه في سائر الازمان .

ولكن الذي اريد التاكيد عليه في هذا الصدد هو ان العمل فيها لا يتمتع باي صفة سحرية خارقة ، تجعل له اثرا مستقلا عن سلوك الانسان في سائر ايام عمره ، فالانسان الذي يحافظ على الاستقامة هو الذي ينفعه العمل الخاص في هذه الليلة ، واما الانسان الذي لا يتمتع في عمله وسلوكه العام باي استقامة ، والذي يستقبل ايامه بعد ليلة القدر بالانحراف الذي كان يمارسه قبلها فلن ينفعه ان يجهد نفسه بالدعاء في هذه الليلة .

ننتقل الآن الى استكشاف جانب هام من جوانب ليلة القدر لعله يضيء مغزاها الذي يجب ان يعتمده المسلم ، وهذا الجانب هو انزال القرآن فيها . فقد اخبرنا الله تعالى في آيات الصوم في سورة البقرة ان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل فيه القرآن وذلك في قوله تعالى : « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» .

فليلة القدر اذن ذكرى سنوية تمر علينا لتثير في اذهاننا الحركة التاريخية الفريدة من نوعها في تاريخ البشر ، حيث انه عن طريق هذا الكتاب الكريم خلقت امة من العدم ، وخلقت حضارة من العدم ، وتغير بهذه الامة وحضارتها وجه التاريخ العالمي .

نستطيع انطلاقا من هنا ، حين نحلل مغزى اقتران هذا الشهر وهذه الليلة منه بنزول القرآن فيها ، نستطيع ان ندرك المعجزة ولكنها ليست معجزة آتية من عالم الغيب ، وانما هي معجزة عناصرها بين ايدينا ، ونستطيع متى شئنا ان نحققها في انفسنا وفي حياتنا .

لقد كانت ليلة القدر ليلة تعانق فيها التوجيه الالهي والعمل البشري فكانت معجزة انبثاق خير امة اخرجت للناس لانها تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

لقد جاء التوجيه الالهي في القرآن الذي كمله العمل البشري وحوله من نظرية مجردة الى حياة معاشة في اشخاص المسلمين وفي مجتمعهم ، فغيرت هذه المعادلة حياة المسلمين حين غيروا ما بانفسهم بتوجيه الله ، وبذلك حدثت المعجزة ، وبذلك كانت ليلة القدر خيراً من الف شهر ، وما الوف الشهور التي لا تحفل باي تغيير حقيقي يضع الانسان على طريق التقدم الحياتي والتكامل الروحي .

ان التوجيه الالهي بدون العمل البشري لا يعني شيئا في الواقع لانه يبقى مجرد نظرية عاجزة عن الحركة والفعل في حياة الانسان ، وان العمل البشري حين يتجرد عن التوجيه الالهي فانه كثيرا ما يتحول الى اجرام وعدوان ، او مجموعة من الاخطاء التي تجلب المآسي كهذا الذي نشاهده الآن من حولنا في خاصة شاننا ، وفي حياة غيرنا في عالمنا القريب والبعيد .

هذا المغزى يعطينا معنى واضحا لتسمية هذه الليلة المباركة .

انها ليلة القدر لان ما تم فيها من تعانق التوجيه الالهي مع العمل البشري ، حدث جليل عظيم ، وانها ليلة القدر لان ما تم فيها من تعانق التوجيه الالهي مع العمل البشري هو القدر المبارك الذي رسمه الله لعملية التغيير نحو الافضل في جميع العصور ، وهو ما يجب ان نحققه في حياتنا باستمرار .

بهذه الروح النابعة من القرآن الذي هو هدى للناس ، بروح قوله تعالى « ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون» . نواجه حالتنا اللبنانية ، وحالتنا الاسلامية في لبنان .

على اللبنانيين ان يتحدوا ويزدادوا اتحادا وتلاحما ، وان يحموا الوحدة الوطنية من الفتن وان يحموها من مطامح طوائفهم ومن مخاوفها . ان المطامح تهدم هذه الوحدة حين تدفع باصحابها الى ان يتجاوزوا ما لهم من حقوق ليصادروا ما للآخرين من حقوق وان المخاوف تهدم هذه الوحدة حين تدفع باصحابها الى ان يلتمسوا الامان خارج صيغة لبنان الموحد شعبا وارضا ومؤسسات وسلطة ، او خارج صيغة الدولة العادلة لجميع مواطنيها الاحرار .

ومن هنا فاننا في الوقت الذي نطارد الفتنة في لبنان على كل صعيد كما كنا نطاردها دائما ونفضح وجهها تحت اي قناع كان ، وفي الوقت الذي لن نسمح لاحد بان يضيف الى الفتنة وقودا ويعرض لبنان بذلك لمزيد من اخطار الاحتراب والتفتت الذي تستفيد منه اسرائيل ، في نفس الوقت نقف وسنقف دائما في وجه اي محاولة للهيمنة على الدولة ، واية محاولة لمصادرة الحريات من قبل اي فريق ، فليفهم كل ان الجميع في لبنان غالب ومغلوب ، ان الجميع مغلوبون من قبل اسرائيل ، وعلى الجميع ان يتحدوا لاجل ان يتغلبوا على خطط اسرائيل ، ومطامعها في لبنان ، هذه المطامع التي لا تريد الخير لاحد ، ولا تريد العزة لاحد ، ولا تريد السلام لاحد .

اننا كمسلمين نفكر بالوطن باعتباره جسما واحدا متلاحما في السراء والضراء كل فئة فيه تشكل ضرورة وجودية لكل فئة ، وكل منطقة فيه تشكل ضرورة وجودية وتكاملية لكل فئة اخرى ، ولا يمكن ان يوجدوطن تكون فيه فئة ترى علاقتها بالفئات الاخرى او بالمناطق اختيار تلتزمه متى شاءت وتتخلى عنه متى شاءت ، ان الوطن ، كما جاء في الحديث النبوي الشريف ، جسم واحد مثل المؤمنين في توادهم وتناصرهم وتراحمهم كمثل الجسم الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

ومن هنا فان خوفنا على الجنوب ، وهو خوف له ما يبرره ، نابع من الخوف على الوطن ككل ، فلا يتوهمن احد على الاطلاق في لبنان وخارجه ان الجنوب يمكن ان يقع في الخطر الذي نخشاه ويبقى غيره سالما ، ان البناء سينهار كله ولن يبقى لاحد مكسب خاص ناشىء عن المطامح وما تدفع اليه من ظلم او عن المخاوف وما تدفع اليه من مغامرات .

ومن اجل لبنان كله انطلاقا من الجنوب ومن الخطر الذي تشكله اسرائيل على لبنان انطلاقا من الجنوب ، من اجل لبنان كله نقول للعالم الغربي : الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، ان عليهم ان يضعوا حدا لمطامع اسرائيل وعبثها بلبنان وفيه ، وان يحملوها حملا على الانسحاب من جميع الاراضي اللبنانية لينصرف لبنان الى بناء دولته وبناء نفسه ، والا فلا يحلمن احد بان السلام يمكن ان ياتي عن طريق القمع والقهر والاستضعاف ، ولا تتصور اسرائيل بانها يمكن ان تضمن امنها بالاسلوب الذي تتبعه بالعدوان على المدنيين ومحاصرة القرى ، ومحاولة بتر الجنوب من جسم لبنان ، ان عليها ان تنسحب من ارضنا .

وبهذه الروح القرآنية نواجه حالتنا الاسلامية في لبنان على المسلمين ان يزدادوا اتحادا وتلاحما ، وان يحموا وحدتهم الداخلية من الفتن ، وان يتجاوزوا حالاتهم الطائفية الضيقة التي غدت اصناما ليكونوا مسلمين حقيقيين ان التوجيه الالهي لهم هو هذا : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم» . والعذاب العظيم ليس عذابا اخرويا فقط، وانما هو عذاب دنيوي يتجسد في الضعف والهوان والاندحار . ان المسلمين اخوة في الله وفي الحياة وفي المصير ، وعليهم ان يترجموا هذه الاخوة بالوحدة ، من اجل ان يكونوا اعزة اقوياء في لبنان عزيز قوي لجميع ابنائه من مسلمين ومسيحيين ، وليست من اجل العلو في الارض والفساد فيها .

نسأل الله ان يجعلنا مؤهلين جميعا لتلقي بركات ليلة القدروالطاقة فيها ونسأل الله ان يعيدها على لبنان وجميع اللبنانيين بالسلام والمسرة والسلامة والعزة ، وعلى العرب جميعا بالقوة والعزة على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بالنصر والعزة والكرامة .

كلمة المفتي خالد

ثم القى المفتي الشيخ حسن خالد كلمة قال :

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على جميع رسله وانبيائه واشهد ان لا اله الا الله ، مالك الملك له الامر كله علانيته وسره ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

ايها المسلمون ، في هذه الليلة المشرفة من ليالي رمضان المبارك يحتفل المسلمون باحياء ليلة القدر، ويحرصون على السهر حتى مطلع الفجر ، يتهجدون سجدا قياما، ويستمعون الى ما يتلى من ايات الكتاب ويبتهلون الى الله العلي القدير مشحين عن رغائب الحياة الدنيا ومتعها ، ومباعدين ما فيها من شر واثم يستلهمونه الخير والنور وهو نور السماوات والارض بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

واذا كان المسلمون يحتفلون اليوم في اطراف الدنيا باحياء ليلة القدر كما هو دابهم كل عام آملين ان تُفتح لهم ابواب السماء وتتنزل عليهم بركاتها، وتتهيأ لهم فيها اسباب الفرج ويتيسر لهم انكشاف الغمّ فان ذلك لا يعني ابدا ان ليالي العام ونهاراته خالية من رحمات الله وافضاله ، ليس فيها اسباب الفرج ومعطيات اليسر ، ذلك انّ رحمة الله التي وَسعتْ كلّ شيء تؤكد ان الله قريب من المؤمنين في كل آن ومكان ورحمة الله لا يحدها حدّ ولا تقدر بمقدار، ولا ترتبط بزمان من ليل او نهار ، فكل الليالي والنهارات هي مسارح هياها الله لتشهد في كل آن دفقات الخير وموجات البركة ، طالما كان الانسان متصلا بالله ملتزما بامره ونهيه ... ولكن الله تعالى شاء لحكمة لا يعلمها الا هو ان يجعل لبعض الليالي والنهارات فضلا فوق فضل وبركة الى بركة ونورا على نور . كالليالي والنهارات التي تنزّلتْ فيها على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ايات القرآن الكريم وشريعته الكاملة هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وكالليالي والنهارات التي احتواها شهر رمضان بين بدايته ونهايته ، هذا الشهر الذي قال فيه سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، شهر رمضان اوّله رحمة واوسطه مغفرة، واخره عتق من النار . وقد ورد ان الله تعالى استعرض الساعات فاختار ساعات اوقات الصلاة واستعرض الايام فاختار يوم الجمعة، واستعرض الشهور فاختار شهر رمضان واستعرض الليالي فاختار ليلة القدر . فهي افضل ليلة في افضل شهر . ومن اجل ذلك حثّ الرسول صلى الله عليه وسلم على العمل فيها فصحّ انّه قال : « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه » .

والقرآن الكريم الذي هو بركة رمضان وفيه مادة اشراقه وفضله ، انزله الله في هذه الليلة المباركة كما اخبرنا بقوله : « انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هيَ حتى مطلع الفجر » .

ولئن كانت هذه الليلة قد سمّيتْ ليلة القدر ، فلأن الله جل وعلا الذي قدّر الاقدار ازلا ، يَعْمَدُ في هذه الليلة من رمضان الى ان يظهر فيها ما قضاه ازلا من امر الحياة والموت والمطر والرزق والآجال والاعمال والاحوال والوقائع والاحداث وغيرها ، مما يمكن ان يقع على الارض في تقلب الايام الى مثلها من السنة المقبلة ، كمايقدر فيها الامور التي فيها الخير والشر والبركة والنقصان والسلام والحرب والامن والخوف وكل ما يتعلق بالنصر والخذلان والتوفيق والفشل ومن بينه ما يمكن ان يكون فيه من النفع والضر للمسلمين .. وعندما يقول الله تعالى لرسوله الامين في سورة القدر وهو يصف له ليلة القدر : « وما ادراك ما ليلة القدر » فانه يعده ضمنا لكشف قدرها له . وان كان ادراكه يخرج عن دائرة دراية الخلق، قال الفراء : « وهو احد كبار علماء السلف » كل ما في القرآن من قوله تعالى « وما ادراك فقد اداه، وما كان من قوله : وما يدريك فانه لم يدره. وسيظل المؤمنون في تشوق الى معرفة ذلك دونما طائل ، ومن اجل ذلك كشف الله لخلقه بعضا من اسرارها فقال : « ليلة القدر خير من الف شهر » . فكان هذا القول بيانا اجماليا لحالها يعطيها قيمة من الخير غير محدود ، فَقَدْرُها اجَلُّ الاقدار لان فيها أُنْزِل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في مواقع النجوم حيث بدا نزوله منها منجما حسب الوقائع والاحوال على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مدى ثلاث وعشرين سنة وهي فترة اقامته صلى الله عليه وسلم في قومه بعد بعثته بالرسالة.

وقد اطال العلماء في توضيح سبب وصفها بانها ليلة القدر فقال الزهري وغيره سميت بذلك لان للطاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا وقال ابو بكر الوراق سميت بذلك لان من لم يكن ذا قدر يصبح فيها ذا قدر اذا احياها ، وقيل لانه ينزل فيها ملائكة ذوُو قدْر وحظ او لان الله يُنزل فيها على الناس الخير والبركة والمغفرة.

ومهما يكن فقد رَجح لدى بعضُ هؤلاء العلماء ان تنزيل القرآن الكريم كان ليلة السابع والعشرين من رمضان ، وكان عمر وحذيفة وصحابة كثيرون وتبعهم في ذلك فقهاء اعلام لا يشكون ان ليلة القدر هي ايضا في السابع والعشرين من رمضان حيث يكون الصائم قد اصابه ضعف في بدنه ، وصفت نفسه واصبحت اكثر استعدادا لممارسة الاتصال بالله عن طريق الاستغراق في العبادة والدعاء والمناجاة الخفية في اعماق الليل وخلوات النهار

واذا كان رب العالمين وحده الذي رسم الاقدار والمصائر والاعمار والاجال والاقوات والارزاق والاحوال والاعمال وفاقا لقوانين الخلق ونواميس الحياة والموت التي شاءها فانه مع ذلك قد ترك للانسان نصيبا من الحرية في اختيار تلك الاقدار والمصائر والارزاق والاحوال والاعمال ، التي رسمها الله وفاقا لقوانين الاخلاق والقيم التي طبع الخلق عليها . فقد اعطى الله كل شيء خلقه ثم هدى . واعطى للجماد والكون حركة تطوره وبقائه ، واعطى للنبات وظيفة تنميه وتحفظه ، واعطى للحيوان غريزة تصون نوعه وتساعده على الاستمرار واعطى للانسان فوق ذلك خير ما يمكن ان يعطى لمخلوق اعطاه العقل، وجعل له فيه جانبين ، جانبا الهيا وهو الارادة الالهية في ان يكون للانسان عقل يهديه . وجانبا انسانيا وهو ان تكون للانسان حرية استخدام هذا العقل ليحمل الامانة ويكون مسؤولا عن ادائها امام الله ، بعد ان وضع امام بصيرته الحلال والحرام ، والهدى والضلال، والرشد والغي ، والحق والباطل ، وترك له حق الاختيار تكريما له قائلا له : «يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ، فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا » .

وكانه تعالى يقول له : ايها الانسان هذا العقل امانة بين يديك ، وهذه حريتك تصرف بهما كيف شئت ، الا ان عليك ان تدرك انك مسؤول عن اداء امانة العقل بموازين العدل وعن صون امانة الحرية بموازين الاخلاق، فلا قيمة لعقل عند الله ما لم يكن ينصف بالعدل ولا معنى لحرية ما لم تصنها الاخلاق، وتسمو بها القيم.

ولقد رسم لنا رب العالمين في كتابه قواعد العدل، ووضع لنا موازين الاخلاق، وقال : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى » ، ومعنى ذلك انه لا يجوز ان يمنعكم خلافكم مع قوم ان تكونوا عادلين معهم ، فالعدل هو اقرب للتقوى، كما قال « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم.

وينبغي ان يكون هذا العدل وهذه الموازين الخلقية في لبنان متلازمين بل ومتلاحمين . فبقدر ما نحرص على العدل ينبغي ان يكون حرصنا على اشاعة العدل بين الناس في مؤسساتهم ودوائرهم الصغرى ومن ثم في محيطهم الكبير.

وفي هذا المفهوم تكمن قضية اللبنانيين الاساسية كما يطرحها كل مواطن مخلص للبنان حاكم او محكوم. ففي اوساط المسلمين بل عامة الشعب اليوم تصور يُترجم الى شكوى عامة وتخوف كبير من احتمال سيطرة الحزبية او الطائفية على الحياة العامة سيطرة فيها تفريط واضح بامانة العقل التي اجاز الله للانسان ان يحملها واوصاه بحفظها عن طريق تثبيت قواعد العدل بين الناس واشاعة آثاره فيهم ، وفيها تفريط خطير بامانة الحرية التي زيّن الله بها ارادة الانسان واوصاه بصيانتها بالقيم الفاضلة والمبادىء الاخلاقية الرفيعة.

وفي اعتقادنا ان العدل والاخلاق هما ركيزتا التعايش الوطني اللبناني اللتان ينبغي ان تنتهض عليهما بنية الوطن التشريعية وبنيته الادارية والعسكرية والسياسية بل ومن غيرهما لا يقوم وطن ولا يرتسم المواطن الشريف ولا يكرم الانسان.

في ليلة القدر هذه من حقنا ان نقول هذا هو قدر لبنان الذي ندعو عقولنا ان تصنعه وتبنيه بالحوار الهادىء المخلص بعيدا عن قعقعة السلاح وجنون الصواريخ وسواقي الدم.

ان ليلة القدر عندنا هي ليلة المصائر ، وقد ان لنا ان نقرر بالتفاهم ان تحديد هيكلية لبنان ومصيره لا يتمان بالقهر والعنف، ولا بغلبة فئة على اخرى، بل بالتعاون بين الجميع على قاعدة العدل والمساواة والثقة بين المواطنين وان مصير لبنان لا يمكن ان ينفرد بتحديده عصبة او حزب او طائفة وانما يتم بقرار وطني وتوافق اسلامي مسيحي ينطلق من خلقية الدين ورسالة الرسل الذين نهلوا من معين واحد، هو معين الوحي الالهي الذي اكد فيه رب العالمين على تواصل الانبياء بقوله : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ، والذي اوصينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه.

ايها الاخوة .

ان ماساة حرب الجبل وماساة تمزق الارض اللبنانية وتقطع اوصالها بين

(التتمة ص ١٢)

دعاء من اهالي المعتقلين والمخطوفين

وزع اهالي المعتقلين والمخطوفين والمفقودين ، على المشاركين في احتفال دار الفتوى ، دعاء جاء فيه :

« اللهم لا تلن من عزيمتنا في جعل هذه القضية هي قضية المسلمين ، لان اغلبية المخطوفين والمفقودين والمعتقلين هم من المسلمين للاسف الشديد .

واعطنا القدرة جميعا على رفع هذه النكبة عنا ليخرج رجالنا بارادة المعنيين في الدولة واولي الامر منا رئيس الحكومة ووزرائنا ونوابنا ، وبقدرتهم على فتح اقبية المجلس الحربي في « القوات اللبنانية » الذي يفرض سلطته فوق السلطة ، والذي يمارس عناصره ما تجاوز كل شرعية وكل شرع وكل حق تتمتع به حقوق الانسان ، وكل ما تفرضه الاديان السماوية من تسامح دعا اليه رسولنا الكريم والتزمناه ، ومن محبة نفحها نبيك عيسى بن مريم في قلوب البشر . امنحنا يا ربنا من عندك القوة على احقاق هذا الحق ، وازل ربنا عنا هذا الكرب والمصاب الجلل .

بسم الله الرحمن الرحيم : « ربي ارفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه » .

صدق الله العظيم » .

وختم الدعاء : « يا ايها المسلمون ، ان ابناءنا المعتقلين والمخطوفين والمفقودين وقد مرت على قضيتهم حوالي السنة هم جزء من امة محمد صلى الله عليه وسلم ، الا يستحق هؤلاء المئات ان نقف معا وقفة الحق المبين لندفع عنا ظلم من غرس في صدورنا سكاكينه العمياء او من داس بالباطل على رقابنا » .

اتصالات لقبلان لاطلاق الموقوفين

اجرى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان اتصالا صباح امس برئيس الجمهورية امين الجميل، كما اجرى اتصالات اخرى بكل من وزير الدفاع الوطني وقائد الجيش ومدير المخابرات في الجيش اللبناني، وذلك ضمن اطار السعي لتسريع عملية اطلاق بعض المحتجزين اللبنانيين عند الجيش اللبناني، بمناسبة قدوم عيد الفطر.

ادلى قبلان بتصريح في هذا المجال قال فيه : بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك نتمنى على المسؤولين ان يبادروا الى لفتة كريمة بخصوص الموقوفين في سجون الدولة، وخاصة اذا لم تكن جرائمهم خطيرة ومخلة بامن البلاد واستقرارها.

ان اطلاق سراح المتهمين في ايام العيد، عمل مبارك وميمون، وفيه تطمين وتفريح وكشف لهموم اهلهم.

اني انتظر هذه البادرة واظن ان المسؤولين ليسوا بعيدين عن هذا التوجه بل عن هذه المبادرة، وشهر رمضان كريم، فعلى الجميع ان يهنأوا مع عيالهم واولادهم بعيد سعيد ومبارك.

افطار الدكتور محمد ياسين

اقام عضو المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الدكتور محمد ياسين ، مادبة افطار في منزله ، غروب امس، لمناسبة شهر رمضان المبارك. وقد حضر المادبة حشد من الشخصيات الروحية والسياسية يتقدمهم نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين والرئيس سليم الحص، رئيس مجلس قيادة امل نبيه بري ، الدكتور نسيب البربير ، المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان ، د. عدنان حيدر ، محمد علي صادق ، سرحان سرحان ، زيد الزين ، معين عسيران ، حسين حمدان ، د. حسين كنعان ، محمد شعيتو ، د. فخري علامه ، د. علي الحسن .

الصورة من الحفل الذي سيطرت عليه، بطبيعة الحال، هموم الحالة الحاضرة.

٣-٦ أيلول ١٩٨٣
باريس
بوابة فرساي
للاستعلام وبطاقات الدخول :
پوبليما، ت : ٣٦٤٢٠١/٢٠١ - ص.ب : ٣٩٤٩-١١

37e SALON INTERNATIONAL DE LA MODE ENFANTINE

المعرض الدولي السابع والثلاثون للملبوسات الولادية

pubirma

[19830707_0003_e version]